مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م ٣٢ ع ١، ص ص: ٣٤٧ – ٣٧٣ (٢٠٢٤م)
DOI:10.4197/Art.32-1.10

مدعو النبوة في الكتاب المقدس: دراسة عقدية نقدية

سامية بنت ياسين البدري

أستاذة العقيدة المشارك، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية

s.albadri@qu.edu.sa

المستخلص. تعد مسألة النبوة من المسائل المشتركة بين أديان أهل الكتاب، وهي مقرونة بالأدلة التي تبرهن على صدق النبي، لأنّ النبوة قد يدعيها أصدق الصادقين، أو أكذب الكاذبين، ولا يمكن أن يلتبس دعواها على من له علم بأدلة صدقها، وعلى وضوح مسألة النبوة إلا أنّه وُجد في الكتاب المقدس لا سيما العهد القديم من يدعي النبوة، وحدث الخلط بين النبي الصادق ومدعي النبوة، فما مفهوم مدعي النبوة في الكتاب المقدس؟ وما أمارات النبي الصادق ومدعي النبوة؟ للتمييز بينهما، وكيف يمكن نقض دعوى مدعي النبوة عقلا ونقلا؟ لذا جاءت هذه الورقة البحثية لتجيب عن هذه الأسئلة، مركزة على دراسة مدعي النبوة في الكتاب المقدس وفق منهج استقرائي تحليلي نقدي، ينطلق من داخل الكتاب المقدس بعهديه، وقد خلصت الدراسة إلى نتائج من أبرزها: كثرة مدعي النبوة في العهد القديم مقارنة بالعهد الجديد، صعوبة تحديد مفهوم مدعي النبوة في العهد القديم يعود لأسباب من أبرزها اقتران النبوة بالكهانة، وبالملك، حتى أصبحت حرفة يتكسب منها مدَّعُو النبوة.

الكلمات المفتاحية: النبوة؛ مدعي النبوة؛ العهد القديم؛ الكتاب المقدس؛ اليهود؛ النصارى.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

تعد مسألة مدعي النبوة من المسائل المهمة في حقل الدراسات العقدية، لا سيما الدينية منها، ذلك لأنَّ دعوى النبوة ممكن أن يدعيها أصدق الصادقين، أو أكذب الكاذبين، إلا أنَّها لا يمكن أن تلتبس على من له أدنى بصيرة؛ لأنَّ النبي الصادق له دلالات تدل على صدق دعواه، كما أنَّ مدعي النبوة له أمارات

تبين كذبه، ولا يمكن أن تلتبس على أحدٍ من الناس بأيّ حال من الأحوال؛ لأنَّ جنس أمارات النبوة من جنس أمارات الربوبية في وضوحها وكثرتها.

وحيال بحثي وتنقيبي في أديان أهل الكتاب من اليهود والنصارى، واستقرائي للكتاب المقدس أكثر من مرة، لفت انتباهي كثرة ذكر مدعي النبوة في العهد القديم، وذلك بخلاف العهد الجديد، وهذا استدعى طرح السؤال التالي: لماذا يكثر مدَّعُو النبوة في العهد القديم؟ ولم أجد دراسة بحثية مستقلة تُعنى بموضوع مدعي النبوة في الكتاب المقدس على أهميته من جهة دراسة الموضوع من مصادر أهل الكتاب، ومن جهة الأمارات التي تُبين مدعي النبوة، وتجلية الخلط الذي حدث بين النبي الصادق وبين مدعي النبوة من خلال الكتاب المقدس، الذي كان ناجماً من عدم وضوح مفهوم النبي والنبوة في الكتاب المقدس، ومن جهة نقض دعوى مدعي النبوة عقلاً ونقلاً، وبيان أنّ مسألة مدعي النبوة لم تكن من الناحية الزمنية في زمن نبوة النبي ﷺ أو بعدها فقط، بل هذه المسألة موجودة من ذي قبل لدى اليهود والنصارى كما يبينها الكتاب المقدس، وأشار إليها القرآن الكريم، فهي تعد من القواسم المشتركة بين الأديان، لذا حددتُ عنوان دراستي "مدعي النبوة في الكتاب المقدس: دراسة عقدية تحليلية"، فهذه الدراسة ستركز على مدعي النبوة من خلال نصوص الكتاب المقدس استقراءً وتحليلاً ونقداً، لذا كثر نقلي لنصوص الكتاب المقدس للبرهنة على موضوع الدراسة، حيث لا توجد دراسة بحثية عنيت بهذا الموضوع.

مشكلة البحث

يمكنني تحديد مشكلة البحث من خلال الأسئلة التالية:

- ما مفهوم مدعي النبوة في الكتاب المقدس؟
- ما الأمارات التي تُميز بين النبي الصادق وبين مدعي النبوة في الكتاب المقدس؟

أهداف البحث

يهدف البحث للإجابة على أسئلته:

- بيان مفهوم مدعي النبوة من الكتاب المقدس.
- تجلية أمارات النبي الصادق ومدعي النبوة؛ للتمييز بينهما من خلال الكتاب المقدس.

منهج البحث

لقد استخدمتُ المنهج الاستقرائي؛ لاستقراء نصوص الكتاب المقدس لجمع المادة العلمية التي هي صلب البحث، والمنهج التحليلي؛ لتحليل نصوص الكتاب المقدس عن مدعي النبوة؛ لفرزها وبيان مضامينها، والمنهج النقدي؛ لنقد دعوى مدعي النبوة، وطريقة النقد التي اتبعتها التعقيب مباشرة بعد كل فقرة.

حدود البحث

سيركز البحث على مفهوم مدعي النبوة، والخلط الذي حصل بينه وبين مفهوم النبي والنبوة، وسأجلي أبرز أمارات مدعي النبوة من الكتاب المقدس.

خطة البحث

لقد قسمت البحث إلى مقدمة، بينت فيها أهمية الموضوع، ومشكلة البحث، وأسئلته، وأهدافه، ومنهجه، ومبحثين:

المبحث الأول: مفهوم مدعي النبوة في الكتاب المقدس.

المبحث الثاني: الأمارات التي تميز بين النبي الصادق وبين مدعي النبوة من الكتاب المقدس.

وخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج، وأبرز التوصيات، وثبت للمراجع.

لقد اجتهدت في تحرير هذه الورقة البحثية، فإن أصبت فأسأل الله ألا يحرمني أجر الاجتهاد والإصابة، وإن أخطأت فأسأل الله ألا يحرمني أجر الاجتهاد، ورحم الله من أهدى ملحوظاته لتقييم البحث فالعلم رحم بين أهله، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

المبحث الأول

مفهوم مدعي النبوة في الكتاب المقدس

إنَّ تجلية المفاهيم هو أمرٌ ضروري لا سيما في المسائل الدينية كالنبوة والنبي التي حدث فيها خلط كثير في الكتاب المقدس، لذا سأجلي في هذا المبحث مفهوم مدعي النبوة، ثم أعقب بأبرز الملاحظات المنهجية على المفهوم.

وقبيل تجلية مفهوم مدعي النبوة في الكتاب المقدس لابد من بيان مفهوم النبوة والنبي، حتى يتبين المقصود من مدعي النبوة.

أولا: مفهوم النبوة في الكتاب المقدس: حيال استقرائي للكتاب المقدس أكثر من مرة وتتبعي لموضوع مدعي النبوة، واستقرائي للكتب التي دونها اليهود تبين لي أنَّ مفهوم النبوة في الكتاب المقدس يقوم على مرسل وهو الرب، ومرسول وهو النبي، ومرسل إليه وهم القوم، ورسالة تشمل ما يبلغه النبي لقومه، ومن أخص خصائص النبوة الإخبار عن الغيب(١).

ثانيا: مفهوم النبي في الكتاب المقدس: بناء على ما سبق لبيان النبوة يكون مفهوم النبي هو المتحدُّث نيابة عن الإله(٢)، والنبي يبلغ ما أمره الله به للناس(٣)، (فإنَّكَ لِكلِّ ما أُرسِلُكَ لَه تَذهَب وكُلَّ ما آمُرُكَ بِه تَقول) (٤)، والنبي هو الوسيط بين الله والناس، وهو من يقوم بخدمة الشعب، ويُعرف بمفهوم بني الأنبياء أو أنبياء الشعب(٥)، ومن وظائفه الصلاة من أجل الناس، (نَبِيٌّ يُصَلِي مِنْ أَجْلِكَ)(٦).

ويلاحظ على مفهوم النبي والنبوة السابق أنه مرتبط بأمر ديني غيبي إلهي، حيث يخبر النبي عما أخبره الله به، أيَّ إخبار النبي للناس بما أخبره الله، فالله يخبر النبي، والنبي يخبر عن الله، وعلى هذا المعنى قام مفهوم النبوة والنبي المشتق من الإنباء أيّ الإخبار، والنبوة ترتكز على الغيب(٧).

---

(١) ينظر: قاموس الكتاب المقدس ص٩٤٩، وشبهات وهمية حول الكتاب المقدس: د/القس منيس عبدالنور، ص٣٢، وص٣٦، ودلالة الحائرين؛ لموسى بن ميمون، ص ٤٠٠-٤٠٤، وهو يجعل مصدر الإخبار بالغيب متعدد، وما يهم في تعريفه هو إثبات أن النبوءة من خارج النبي، أي إثبات الجانب الغيبي. وينظر: التكوين ٤٩:١، والعدد ٢٤:١٤.

(٢) ينظر: الخروج ٧: ١، ٤:١٦.

(٣) ينظر: النبوة والأنبياء في العهد القديم: الأب متى المسكين، ص١٢.

(٤) ارميا ١: ٧، وينظر: حزقيال ٢: ٣-٧.

(٥) ينظر: ٢ ملوك: ٢: ٣، ٥، ١٥، ٤: ٣٨، ٦:١، وأنبياء التوراة والنبوءات التوراتية: م. ريجسكي، ص٤٩.

(٦) تكوين ٢٠: ٧، ١٨: ٢٣، الخروج ٩: ٣٣، ١٠: ١٨، ١٤: ١٥.

(٧) ينظر: درء تعارض العقل والنقل؛ لابن تيمية (١٧٩/١).

ثالثا: تحوّل مفهوم النبوة من أمر ديني إلى ظاهرة متغيرة في الكتاب المقدس: لقد تحول مفهوم النبوة والنبي عند اليهود من أمر ديني إلى ظاهرة متغيرة[١]، نتيجة الأوضاع التي مرَّ فيها اليهود، فأرتبط مفهوم النبوة والنبي بالرؤى بحثاً عن الخلاص[٢]، وفي عصر السبي البابلي تحوَّر مفهوم النبوة، فالنبي هو كل شخص أظهر شجاعته من أجل بناء دولة عبرية، فتحوَّل مفهوم النبوة في اليهودية إلى طابع قومي سياسي [٣].

كما ارتبط مفهوم النبوة والنبي بخدمة الملوك، بدلا من خدمة الشعب، واقترن مفهوم النبوة والنبي في العهد القديم بمن يخدم البلاط الملكي، فمدعو النبوة احترفوا النبوة من أجل خدمة الملوك[٤]، (فجَمَعَ مَلِكُ إِسْرائيلَ الأنبياء، نَحوَ أَربَعُ مِئَةِ رَجُل[٥]، وقالَ لَهم: أَأَمْضي إلى راموت جِلْعادَ لِلقِتالِ أَم امتَنِع؟ فقالوا: إصعَدْ، فإِنَّ الربَّ مُسلِمُها إلى يَدِ المَلِك) [٦]، ومدعو النبوة يتنبؤون بما يُطلب منهم، (يَقولونَ لِلرَّائينَ: لا ترَوا، ولِلأَنبِياء: لا تَرَوا لنا ما هو حَقّ، بل كَلِّمونا كَلاماً مَلِقاً وانظروا أَوهاماً. حيدوا عنِ الطريق، ميلوا عنِ السَّبيل أَبعِدوا مِن أَمامِنا قُدُّوسَ إِسْرائيل) [٧].

لذا انقطع مفهوم النبوة والنبي عن الله الــمُرْسِل، وأصبح المفهوم من داخل من يدعيه، فانتسب إليه من لا يستحقه كالمتنبئين الكذبة ممن يدعون النبوة، الذين اعتمدوا في دعوى نبوتهم على الرؤى والأحلام الفردية، دون أن يكون لهم اتصال بالله.

إنَّ مفهوم النبوة والنبي مفهوم ديني يقوم على الإخبار عن الله وتبليغ النبي للناس بما أخبره الله به، وتحوُّل المفهوم إلى ظاهرة متغيرة حسب الأوضاع التي يمر فيها اليهود أخرج مفهوم النبوة والنبي

---

(١) ينظر: موسى بن ميمون: تمار رودافسكي، ص١٥٩.

(٢) النبوة من علم العقائد إلى فلسفة التاريخ: علي مبروك ص١٠٦.

(٣) ينظر: الأيدلوجية الصهوينية: عبدالوهاب المسيري ١٨٢/١.

(٤) ينظر: التفسير المعاصر للكتاب المقدس، ص ١٢٠٧.

(٥) يشير العدد هذا إلى كثرة مدعي النبوة، وبلغ عدد أنبياء البعل أربعة مئة وخمسون نبيا، ينظر: الملوك الأول ١٨: ٢٢.

(٦) الملوك الأول ٢٢: ٦، وينظر: الملوك الأول ٢٢: ٨، ١٠، ١٢، وأخبار الأيام الثاني ١٨: ٧، ٩، ١١، وارميا ٢٩: ٢١، ارميا ٢٧: ١٠، ار ٢٧: ١٤.

(٧) اشعيا ٣٠: ١٠-١٢.

عن مقصدهما الديني، إذ مقصد النبوة تبليغ رسالة الله للناس على وجهها عن طريق الأنبياء، فإذا خُلِط الكذب بالصدق لم يحصل مقصود النبوة، ولو فُرض جدلا بأنّ النبي كذب في بعض ما يبلغه عن ربه _وهو محال على الأنبياء_ لم يتميز ما صدق فيه مما كذب فيه إلا بدليل آخر غير نبوته، فلا يحصل المقصود بنبوته، فمدعي النبوة لا يحصل به مقصود النبوة، بل يكون من جملة المفترين على الله الكذب، وأولئك ليسوا أنبياء الله، ولا يجوز تصديقهم في قولهم: إن الله نبأهم(١)، فمقصد النبوة إتباع الأنبياء الصادقين حيث هم القدوة لأقوامهم، فالأنبياء يتصفون بالكمال الأخلاقي الذي لا يتأتى إلا بتأييد من الله لهم، وهو يدعوا إلى الإيمان بنبوتهم، والتصديق بهم، والتسليم لما جاؤوا به من حق(٢).

رابعا: اختلاط مفهوم النبي بغيره في الكتاب المقدس: نتيجة التحوّل في مفهوم النبوة والنبي في الكتاب المقدس، اختلط مفهوم النبي بغيره من المفاهيم واقترن بها كالرائي والحازي والبصّار والكاهن والعرّاف والمجنون والملك، فتمركز مفهوم النبي والنبوة حول التنبؤ بالمستقبل من قبل مدعي النبوة بناء على طلب من بعض الأشخاص أو بعض الملوك، لذا كثيرا ما اقترن النبي بتقاضي الأجر، وكثرت الصراعات بين مدعي النبوة الذين يخدمون البلاط الملكي، وبين الأنبياء الصادقين، وكثر مدعو النبوة، وأقترن مفهوم النبي بمدعي النبوة، وأصبح يطلق مفهوم النبي على النبي الصادق وعلى مدعي النبوة، هذا ولّد إشكالات كثيرة من جهة تداخل المفاهيم الدينية مع غيرها، ومن جهة التمييز بين مفهوم النبي الصادق ومدعي النبوة (٣).

لذا سأجلي أبرز المفاهيم التي حدث فيها الخلط بين النبي وغيره من خلال ما وقفت عليه في الكتاب المقدس، والتي بدورها أسهمت في تمرير مفهوم مدعي النبوة:

رجل الله: لقد تم استعمال مفهوم رجل الله عوضا عن كلمة النبي في الكتاب المقدس، (فقالَتِ المَرأَةُ لإِيليَّا: الآن عَلِمتُ أَنَّكَ رَجُلُ اللهِ وأَنَّ كَلامَ الرَّبِّ في فَمِكَ حَقّ) (٤)، وممن أُطلق عليه رجل الله في الكتاب

---

(١) ينظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية، (١/ ٤٤٥- ٤٤٩)، (٥/ ١٩٥).

(٢) ينظر: أعلام النبوة: علي الماوردي، ص٢٥، ن: دار الكتب العلمية. لبنان. ط:١. ١٤٠٦هـ.

(٣) ينظر: أنبياء التوراة والنبوءات التوراتية: م. ريجسكي، ص٣٥.

(٤) ١ملوك ١٧: ٢٤.

المقدس: موسى، (فأَمَّا موسى، رَجُلُ اللّه)[١]، وداود، (داوُد، رَجل الله)[٢]، (شَمَعْيا، رَجُلِ اللهِ)[٣] وإيليا[٤]، وإلشياع[٥].

الرائي الحالم: بالعبرية هو الحوزي والبصّار الذي يرى مما ليس في مقدور الناس العاديين[٦]، فيُعرف النبي في سفر صموئيل الأول بأنَّه الرائي[٧]، (وكانَ فيما سَبَقَ إذا أَرادَ الرَّجُلُ في إِسرائيلَ أَن يَذهَبَ لِيَسأَلَ الله، يَقول: هَلُمَّ نَذهَبُ إِلى الرَّائي، لأَنَّ الَّذي يُقالُ لَه اليَومَ النَّبِيُّ كانَ يُقالُ لَه مِن قَبلُ راءٍ)[٨]، وحسب دائرة المعارف الكتابية فالنبي والرائي كلمتان مترادفتان فيذكران سويا[٩]، (وكانَ الرَّبّ قد أَشهَدَ على إِسْرائيلَ ويهوذا، على أَلسِنَةِ جَميعِ الأَنبياء وكلِّ راءٍ)[١٠]، والرائي هو الاسم الأقدم للنبي الذي ينبئه الله، ويرى أمورا لا تقع في دائرة البصر، ويسمع أشياء لا تقع في دائرة السمع يكشفها الله لبصره، ويعرف المستقبل، ولا بد للنبي أن يميز بين صوت الله وبين صوت أفكاره الداخلية فهذا هو الطريق الوحيد الذي يدل على أنه نبي صادق، إلا أنّ هناك من ادعى أنه يتكلم برؤيا قلبه ممن ادعى النبوة، وأطلق عليه رائي[١١]، (هكذا قالَ الرَّبُّ على الأَنبِياء الَّذينَ يُضِلُّونَ شَعْبي... فيَخْزى الرَّاؤون ويَخجَلُ العَرَّافون وجَميعُهم يُلثِّمونَ شِفاهَهم لِأَنَّه لَيسَ جَوابٌ مِنَ الله)[١٢].

---

(١) ١ أخبار ٢٣: ١٤، وينظر: ٢ أخبار ٣٠: ١٦، عزرا ٣: ٢،

(٢) نحميا ١٢: ٢٤، وينظر: ٣٦، ٢أخبار ٨: ١٨.

(٣) ١ ملوك ١٢: ٢٢.

(٤) ١ ملوك ١٧: ١٨.

(٥) ٢ ملوك ٥: ٨.

(٦) ينظر: أنبياء التوراة والنبوات التوراتية: م.ريجسكي، ص٣٥.

(٧) ينظر: ٩: ٦– ١٠، الخروج ٤: ١٦، ٧: ١، ملوك ٤: ٩.

(٨) ١ صموئيل ٩: ٩.

(٩) ينظر: دائرة المعارف الكتابية، (٨/ ١٤).

(١٠) ٢ ملوك ١٧: ١٣.

(١١) ينظر: دائرة المعارف الكتابية، (٤/ ص١٩). وينظر: تفسير الكتاب المقدس: جون ماك آرثر، ص٤٧٦.

(١٢) ميخا ٣: ٧–٨، وينظر: ارميا ٢٣: ١٦، حزقيال٢٢: ٢٨، تفسير الكتاب المقدس: جون ماك آرثر، ص١٤١٤.

ولمحاولة التمييز بين من وصل للكمال ومن لم يصل إليه، فمن لم يصل إليه أُطلق عليه رائي، ولا يطلق عليه نبي، ومن هُنا درج وشاع استخدام كلمة الرائي أكثر من النبي(١).

ولما أُطلق على النبي الرائي ارتبط مفهوم النبي في العهد القديم بالرؤى والأحلام، فهي وسيلة لتبليغ رسالة الله(٢)، (اِسمَعا كَلامي إِنْ يكُنْ فيكم نَبِيَّ فبِالرُّؤيا أَتَعَرَّفُ إِلَيه، أَنا الرَّبّ وفي حُلْمٍ أُخاطِبُه)(٣)، (تَراءَى الرَّبُّ لِسُلَيمان في الحُلْمِ لَيلاً)(٤)، كما تعد وسيلة من وسائل التنبؤ بالمستقبل، (ورأَى يوسفُ حُلْمًا فأَخبَرَ به إِخْوَتَه، فَازدادوا بُغْضًا لَه)(٥)، فالرائي هو شخص يمتلك القدرة على التنبؤ بالمستقبل، لكشف المعلومات المخفية، أمّا رجل الله فهو من يخبر عن الله ويقدم المعلومات للبشر(٦)، ثم اختلطت رؤى الأنبياء الصادقين برؤى مدعي النبوة للتنبؤ بالمستقبل، (هاءَنَذا على الَّذينَ يَتَنَبَّأُونَ بِأَحْلامٍ كاذِبَة، يَقولُ الرَّبّ، ويَقصُّونَها ويُضِلُّون شَعْبي بِأَكاذيبِهم وعُجبِهِم، وأنا لم أُرسِلْهم ولم آمُرْهم، وهم لا يَنفعونَ هذا الشَّعبَ في شيءٍ) (٧)، لذا أصبح من العسير التفريق بين رؤية النبي الصادق التي يصدقها الوحي، وبين رؤية من يدعي النبوة، لأنّ كلاهما أُطلق عليه نبي، وبدلا من التمييز بين مفهوم النبي ومدعي النبوة، توجب التمييز بين رؤاهم من خلال وقوع ما أخبر به النبي، فالنبي الصادق إذا أخبر بشيء وقع كما أخبر، أمَّا مدعي النبوة فإنّه إذا أخبر بشيء لا يقع(٨)، وهذا ما حدث بين أرميا النبي وحنينا مدعي النبوة مع أنَّ كلاهما أُطلق عليه نبي كما ورد في الكتاب المقدس (فأَجابَ إِرميا النَّبِيُّ حَنَنْيا النَّبِيَّ أَمامَ الكَهَنَةِ وأَمامَ كُلِّ الشَّعبِ الواقِفينَ في بَيتِ الرَّبّ، .. لِيُتِمَّ الرَّبُّ كَلامَكَ الَّذي تَنَبَّأْتَ بِه... لكِن آسمَعْ هذه الكَلِمَةَ الَّتي أَتَكَلَّمُ بِها على مِسمَعَيكَ وعلى مَسامِعِ كُلِّ الشَّعْب: إِنَّ الأَنبِياءَ الَّذينَ كانوا قَبْلي وقَبلَكَ مُنذُ قَديمِ الزَّمَنِ

---

(١) ينظر: حول تاريخ الأنبياء عند بني إسرائيل: م.ص. سيجال. ص٢٥.

(٢) ينظر: دائرة المعارف الكتابية، (٣/ ١٥٤)، وتفسير الكتاب المقدس: جون ماك آرثر، ص١١٩٩.

(٣) عدد ١٢: ٧، وينظر: تكوين ٣١: ١١، ٣١: ٢٤، وأيوب ٣٣: ١٤.

(٤) ١ ملوك ٣: ٥.

(٥) تكوين ٣٧: ٥-١١، وينظر ٤٠: ١- ٢٣، دانيال ٢: ١- ٤٥.

(٦) ينظر: Messengers of God: A Jewish Prophets Who's Who Hardcover – August 1, 1998 by Ronald H. Isaacs (Author), p 4,AND; PROPHECY IN JUDAISM AND ISLAM; Fred Miller ,Islamic Studies, Vol. 17, No. 1 (SPRING 1978), pp. 27-44 (18 pages) p27,، والنبوة والأنبياء في العهد القديم: الأب متى المسكين، ص١٤.

(٧) ارميا ٢٣: ٣٢.

(٨) ينظر: التفسير المعاصر للكتاب المقدس: دون فيلمنج، ص٤٠٨، ٤١٠.

تَنَبَّأُوا على أَراضٍ كَثيرةٍ ومَمالكَ عَظيمةٍ بِالحَربِ والشَّرِّ والطَّاعون. أَمَّا النَّبِيُّ الَّذي تَنَبَّأَ بالسَّلام، فعِندَما يَتِمُّ كَلامُ النَّبِيِّ يُعرَفُ أَنَّ ذَلك النَّبِيَّ أَرسَلَه الرَّبُّ حَقّاً) [١].

كما توجب التمييز بين النبي والحالم بمضمون دعوتهما، فنبوتهما صحيحة مالم تناقض رسالة الرب[٢]، (إِذا قامَ في وَسْطِكم نَبِيٌّ أَو حالِمُ أَحْلامٍ ... وقالَ لَكَ: لِنَسِرْ وَراءَ آلِهَةٍ أُخْرى لم تَعرِفْها فنَعبُدَها، فلا تَسمع كَلامَ هذا النَّبِيِّ أَو حالِمِ الأَحْلام)[٣].

أمّا في العهد الجديد فالرؤى والأحلام لم تعد وسيلة لا للنبوة ولا للتنبؤ، لأنّ روح القدس يتولى إرشاد الناس[٤]، (إِنَّ اللهَ، بَعدَما كَلَّمَ الآباءَ قَديمًا بِالأَنبِياءِ مَرَّاتٍ كَثيرةً بِوُجوهٍ كَثيرة، كَلَّمَنا في آخِرِ الأَيَّام هذِه بِابْنٍ جَعَلَه وارِثًا لِكُلِّ شيء وبِه أَنشَأَ العالَمين) [٥].

ومن الرائيين الذين عدهم الكتاب المقدس أنبياء، صموئيل[٦]، وجاد رائي الملك[٧]، وناتان رائي داوود[٨].

الكاهن والعراف: الكهانة والعرافة وظائف دينية ارتبطت بالمعبد[٩]، وارتبطت بمفهوم النبي، فالكاهن والعراف مفهوم يطلق على خادم الدين، ومن يتوسط بين الله والناس ويتحدث باسم الله للتنبؤ بالأحداث المستقبلية[١٠]، وهما يتقاضيان أجراً مقابل أعمالهم[١١]، لذا اقترن مفهوم النبي بالكاهن في العهد

---

(١) ارميا ٢٨: ١-٩.

(٢) ينظر: تفسير الكتاب المقدس، ص٣٤٣.

(٣) تثنية ١٣: ٢- ٤.

(٤) ينظر: دائرة المعارف الكتابية، (٣/ ١٥٦).

(٥) العبرانين ١: ١- ٤. وينظر: أعمال الرسل ٢: ١٧ -١٨.

(٦) ينظر: صموئيل ٩: ١٩.

(٧) ينظر:٢ أخبار الأيام ٢٩: ٢٥.

(٨) ينظر: ١أخبار الأيام ١٧: ١٥.

(٩) الخروج ٢٥: ٢٣، اللاويين ١:١، التكوين ٢٨: ١٦.

(١٠) ينظر: قاموس الكتاب المقدس، ص٧٩١، ودائرة المعارف الكتابية، (٦/ ٤٠٢).

(١١) PROPHECY IN JUDAISM AND ISLAM; Fred Miller, Islamic Studies, Vol. 17, No. 1 (SPRING 1978), pp. 27-44 (18 pages), P29.

القديم[١]، ومن ذلك: (وَسَمِعَ الكَّهَنَة وَالأَنْبِيَاء)[٢]، وقد يتقدم الكاهن على النبي، (وَالكَاهِنُ وَهُوَ الرَّأَسُ، والنَّبِي أُسْتَاذُ الكَّذِب)[٣]، إلا أنّ عمل الكاهن في البدء كان قاصراً على القرابين[٤]، ثم توسع وتحولت النبوة في البلاط الملكي إلى مهنة يتكسب منها[٥]، وعند جمع نصوص العهد القديم التي قرنت النبي بالكاهن وتحليلها واستقرائها، يتبين أنَّ المراد بالنبي المقترن بالكاهن من ادعَى النبوة[٦]، ومن ذلك:(فلا تَسمَعوا لِأَنبِيائكم وعَرَّافيكم وحالميكم ومُنَجِّميكم وسَحَرَتِكمُ الَّذينَ يُكَلِّمونَكم .. فإِنَّهم إِنَّما يَتَنَبَّؤونَ لَكم بِالكَذِب لِيُبعِدكم عن أَرضِكم ولِأَدفَعَكم فتَهلِكوا)[٧]، (الأنبياءُ يَتَنَبَّؤونَ زوراً والكَهَنَةُ يَتَسَلَّطونَ على هَواهم)[٨].

وممن عدهم الكتاب المقدس من الأنبياء الكهنة في العهد القديم، هارون وبنيه، (أَمَّا أَنتَ فقَرِّبْ إِلَيْكَ هارونَ أَخاكَ وبَنيه معَه مِن بَينِ بَني إِسْرائيل لِيَكونَ لي كاهناً)[٩]، وحزقيال، (كانَت كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلى حَزقِيالَ بنِ بوزِيَ الكاهِن)[١٠]، وارميا (كَلام إِرْمِيا بنِ حِلقِيَّا، مِنَ الكَهَنَةِ، ... وجَعلتُكَ نَبيّاً لِلأُمَم)[١١] ويعرفون بأنبياء الهيكل، وحسب التفسير المعاصر للكتاب المقدس فصموئيل يعد نبيا وكاهنا، عُيين من قبل الله ليكون كاهنا على أنه ليس من نسل هارون، ولفساد الكهنوت في ذلك الوقت تحدث الله لشعبه

---

(١) ينظر: تاريخ الأنبياء عند بني إسرائيل: م.ص. سيجال، ص ٧٧، وموسوعة اليهود: عبدالوهاب المسيري، (٢/ ٣١).

(٢) ارميا ٢٦: ٧-٩، ص٣٦. وينظر: ارميا ١٣: ١٣، ٢٣: ٣٤، ار ١٤: ١٤، ١٥ ،٣٥، ٢٦: ٧، ٨ ،١١، ١٨، ٢٩: ١١، ارميا ٢٧: ١٦، واشعياء :٢٨ ،٧ هوشع ٤: ٥،

(٣) اشعياء ٩: ١٣، ص٣٦.

(٤) عدد ٩: ٢٢، ارميا ٢٦: ٧.

(٥) ميخا ٣: ٥- ١١، حزقيال ١٣: ١٩، الملوك الأول ١٤: ١-٣، الملوك الثاني ٨: ٧ -٨، ٥: ١٩.

(٦) ينظر: تاريخ الأنبياء عند بني إسرائيل: م.ص. سيجال، ص٨٤.

(٧) ارميا ٢٧: ٩، ١٠.

(٨) ارميا ٥: ٣١.

(٩) خروج ٢٨: ١، وينظر خروج ٢٨: ٣، ٤، ٢٨: ٤١، ٣٠: ١٩، ٣٠، ٣١: ١٠، ٣٥: ١٥، عدد ٣: ٣، أخبار اليوم الثاني ١٣: ١٠.

(١٠) حزقيال ١: ٣.

(١١) ارميا ١: ١- ٤.

بواسطة الأنبياء بدلا من الكهنة[١]، والكاهن في العهد الجديد هو المسيح (ولَمَّا كانَ لَنا عَظيمُ كَهَنَةٍ قدِ اجْتازَ السَّمَوات، وهو يسوعُ ابنُ الله) [٢]، وهو يمثل دور رئيس الكهنة[٣].

ولم يقتصر ادعاء النبوة على الذكور فقط في الكتاب المقدس، بل حتى النساء شاركن مدعي النبوة، (وكانَ له أَربعُ بَناتٍ عَذارى يَتَنبَّأنَ)[٤]، (وأنتَ يا ابنَ الإِنْسان، اِجعَلْ وَجهَكَ إِلى بَناتِ شَعبكَ اللَّواتي يَتَنبأنَ مِن عِندِ أَنفُسِهِنَّ، وتَنَبَّأْ علَيهِنَّ) [٥].

يظهر لي مما سبق تحريره في مفهوم مدعي النبوة بأنّ تحرير مناط الإشكال في المفهوم يكمن في جهتين:

- تحول مفهوم النبي والنبوة من مفهوم ديني إلى ظاهرة متغيرة متأثرة بالأحداث، ادخل فيها من لا يستحقها من مدعي النبوة.
- التجاوز في إطلاق نبي وأنبياء على مدعي النبوة، وعلى الكهنة والرائيين أدى إلى حدوث خلط في المفاهيم.

ويمكنني رصد بعض الملاحظات المنهجية على مفهوم مدعي النبوة بناء على تحرير مناط الإشكال، والتي منها:

- إنْ تجاوز الكتاب المقدس في إطلاق الكاهن والرائي على مفهوم النبي، إلا أنَّ مفهوم الكاهن والرائي لا يتسقان في الكتاب المقدس، فالكاهن يحذر من الرائي ويتهمه في أمانته، (فأَرسَلَ أَمَصْيا، كاهِنُ بَيتَ إِيل، إِلى يارُبْعام، مَلِكِ إِسْرائيل، قائلاً: إِنَّ عاموسَ يَتآمَرُ علَيكَ في وَسْطِ بَيتِ إِسْرائيل... وقالَ أَمَصيا لِعاموس: أَيُّها الرَّائي، إِنطَلِقْ وآهرُبْ إِلى أَرضِ يَهوذا، وكُلْ هُناكَ خُبزَكَ وتَنَبَّأْ هُناك. وأَمَّا بَيتَ

(١) ينظر: التفسير المعاصر للكتاب المقدس: دون فيلمنج، ص١٥١.

(٢) العبرانين ٤: ١٤.

(٣) العبرانين ٧: ١١– ١٢.

(٤) رسل ٢١: ٩، وينظر: كونيش الأول ١١: ٥، أعمال الرسل ٢١: ٩.

(٥) حزقيال ١٣: ١٧– ٢٣.

إيل، فلا تَعُدْ تَتَنَبَّأُ فيها، لِأَنَّها مَقدِسُ الملِك وبَيتٌ مِن بيوتِ الملْك)[١]، فإذا كان مفهوم الكاهن والرائي لا يتسقان فمن باب أولى ألّا يطلقان على مفهوم النبي ويختلطان به.

• تحذير الأنبياء من مدعي النبوة، فالأنبياء –عليهم السلام– تواطؤ على التحذير من مدعي النبوة وهم لم يلتقوا أبداً، لأنّ مدعي النبوة اعظموا الفرية على الله تعالى؛ ولأنَّ التحذير منهم أمر ضروري، لأهمية مسألة النبوة للناس، حتى لا يلتبس الأمر على من لا علم له بمفهوم النبوة والأنبياء[٢]، فالكتاب المقدس بعهديه حذَّر من مدعي النبوة ممن أطلق عليهم أنبياء كذبة وعرافين وحالمين[٣]، (فلا تَسمَعوا لِأَنبيائكم وعَرَّافيكم وحالِميكم ومُنَجِّميكم وسَحَرَتِكمُ ...فإِنَّهم إِنَّما يَتَنَبَّأُونَ لَكم بِالكَذِب)[٤]، (إِيَّاكُم والأَنبياءَ الكَذَّابين)[٥]، والنبي ﷺ قد حذّرنا من مدعي النبوة فقال ﷺ: « وَلاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ ، قَرِيبًا مِنْ ثَلاَثِينَ ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ »[٦]، وعند عقد المقارنة بين نص الكتاب المقدس وحديث النبي ﷺ نجد أنّ كلاهما اتفقا في التحذير من مدعي النبوة، إلا أنَّ نص الكتاب المقدس أطلق على مدعي النبوة أنبياء كذابين، وقرنهم بالعرافين وغيرهم. بينما في الحديث النبوي أطلق على مدعي النبوة دجالون كذابون، ويزعمون أنهم مرسلون، ولم يُطلق عليهم أنبياء، ولم يقرن بين الأنبياء وغيرهم من الكهنة، للتأكيد على المفاهيم الدينة المتعلقة بالنبي والنبوة وعدم خلطها بغيرها من المفاهيم التي تلبس الحق.

• أنَّ الخلط بين مفهوم النبي وغيره من المفاهيم كالكاهن والرائي والساحر والمجنون كان منتشرا وعالقا في أذهان البشر من قبل أهل الكتاب من اليهود والنصارى، قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ مَا أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَو مَجنُونٌ ﴾ [الذاريات: ٥٢]، ﴿ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ﴾ [الأنبياء: ٥]، ﴿ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ ﴾

---

(١) عاموس ٧: ١٠– ١٣.

(٢) ينظر: الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية: الصرصري. (١/ ٢٤٧).

(٣) ينظر: التفسير المعاصر للكتاب المقدس، ص٤٠٩.

(٤) ارميا ٢٧: ٩– ١٠، وينظر: اللاويين ١٩: ٣١، تثنية ١٨: ١١.

(٥) متى ٧: ١٥. وينظر: متى ٢٤: ٢٤، وينظر: رؤيا ١٦:١٣.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، (٣٤٤٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، (٥٣٣٦).

[الصافات: ٣٦]، لذا هدفت آيات القرآن الكريم إلى تنقية مفهوم النبي من المفاهيم الأخرى غير الصحيحة، والتي اختلطت به، بقصد تصحيح المفاهيم الخاطئة حول مفهوم النبي والنبوة، فنفى الله عن نبيه الكهانة وضروبها، قال تعالى: ﴿ فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ [الطور: ٢٩].

• إنَّ الخلط بين مفهوم النبي ومدعي النبوة من الكهنة والتجاوز في إطلاق المفاهيم فيه تلبيس على الناس في معرفة ربهم، وعقائدهم، إذ مفهوم النبي والنبوة من أظهر المفاهيم الدينية التي لا تلتبس على أحد، فالنبوات يصدق بعضها بعضا، ولا يمكن أن ينقض بعضها الآخر، فالحق لا يعارض الحق ولا يكذبه، بل يسنده ويؤيده ويقويه(١)، والأنبياء هم رسل الله لخلقه لتبليغهم أمور دينهم وسبب نجاتهم، وكلما كان الناس إلى معرفة شيء أحوج فإنَّ الله جل وعلا يجعله بينا واضحا لا يمكن أن يلتبس على أحد(٢).

• إنَّ الجمع بين مفهوم النبي ومفهوم مدعي النبوة من الكهنة والعرافين والرائين نقيضان لا يجتمعان، فلا يمكن أن يجتمع في مفهوم النبوة والنبي بين الأنبياء الصادقين، وبين مدعي النبوة، فهو من المحالات العقلية التي لا يمكن وقوعها، إذ يمتنع عقلا أن يكون مدعي النبوة نبياً صادقاً، ومتنبئاً كاذباً، كما يمتنع أن يكون مفهوم النبوة والنبي يدل على الضدين النبي الصادق ومدعي النبوة(٣).

• إنَّ مما هو معلوم بالضرورة العقلية أنَّ اعتبار الشيء يكون بنظيره؛ وهو التسوية بين المتماثلين، والتفريق بين المختلفين، فلا يمكن أن يتساوى مفهوم النبي الصادق بمن يدعي النبوة كذباً، لذا لا بد من التفريق بينهما(٤).

•إنَّ هناك فرق بين مفهوم النبوة والنبي وبين مفهوم الكاهن والكهانة، فمفهوم النبي والنبوة يقوم على اصطفاء الله، وهذا بخلاف مفهوم الكاهن والكهانة الذي يناله الإنسان بتعلمه، وسعيه، واكتسابه. وهذا مجرب عند الناس، ولو قُدر للنبوة أنّها تنال بالكسب، فإنّما تنال بالأعمال الصالحة، والصدق، والعدل، والتوحيد، لا تحصل مع الكذب على من دون الله، فضلا عن أنّها تحصل مع الكذب على الله.

---

(١) ينظر: النبوات (١/ ١٩٣،٤٩٢، ٥١٨)، (٢/٧٧٦، ٨٢١-٨٢٣).

(٢) ينظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٥/٤٣٥).

(٣) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح: أحمد ابن تيمية، (٦/ ٥٠٤).

(٤) النبوات (٢/ ٩٦٣).

كما أنَّ مفهوم النبي والنبوة يقوم على إنباء الله تعالى لمن اصطفاهم بواسطة ملك كريم ينبئه عن الله، أمَّا مفهوم الكاهن والكهانة فهو يقوم على إخبار الشيطان مسترق السمع[١]، لذا كانت أخبار الكهان كذبها أكثر من صدقها[٢].

وبناء على ما سبق بيانه لا يمكن أن يختلط مفهوم النبي والنبوة بنقيضه من المفاهيم، كما لا يمكن التجاوز في إطلاق المفاهيم الدينة على غيرها، لذا يجب تنقية مفهوم النبي والنبوة من المفاهيم الأخرى التي لا يمكن أن تجتمع معها، لأنها نقيض لها.

المبحث الثاني

الأمارات التي تميز بين النبي الصادق وبين مدعي النبوة من الكتاب المقدس

إنَّ الكتاب المقدس بعهديه يذكر مدعي النبوة ليحذر منهم، (ويَظهَرُ كثيرٌ مِنَ الأَنبياءِ الكَذَّابين ويُضِلُّونَ أُناساً كثيرين)[٣]، إلا أنَّ اختلاط مفهوم النبي بمفاهيم أخرى لا علاقة لها بالنبوة كالرائي والكاهن وغيرها، والتجاوز في إطلاق مفهوم النبي والأنبياء على مدعي النبوة أدى إلى صعوبة التمييز بين النبي الصادق وبين مدعي النبوة –كما بينته سابقا في المبحث الأول _ فكان على النبي الصادق أن يبذل جهداً ليبين أنَّه صادق، كما أنَّ على الناس بذل جهد أكبر للتمييز بين النبي الصادق وبين مدعي النبوة[٤]، (أَيُّها الأحِبَّاء، لا تَركُنوا إِلى كُلِّ رُوح بلِ اَختَبِروا الأَرواحَ لِتَرَوا هل هي مِن عِندِ الله. لأَنَّ كثيراً مِنَ الأَنبِياءِ الكَذَّابينَ انتَشروا في العالَم) [٥].

---

(١) ينظر: النبوات، (٧٠٤/٢).

(٢) النبوات لابن تيمية. (٢/ ٩٩١)، وينظر: الفصل (١/ ١٣٩ – ١٤٠).

(٣) متى ١١:٢٤، وينظر: ٢رسالة بطرس ٢: ١، ومتى ٢٤: ٢٤، رؤيا ١٣:١٦. ٢٤، متى ٧: ٢٢، متى ٢٤: ٢٤، مرقس ١٣: ٢٢، رسالة يوحنا٢: ٧. رسالة يوحنا ٢: ٢٢. يوحنا ٣٨– ٤٥:٨، رؤيا ٢٠:١٩– ٢١.

(٤) الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية: سليمان الصرصري. (١/ ٢٤٧).

(٥) رسالة يوحنا: ٤ ١–٢.

علما بأنَّ التمييز بين النبي الصادق ومدعي النبوة من الأمور الظاهرة البينة التي لا تخفى على أحد، ولها طرق متعددة وواضحة فهي من جنس دلائل الربوبية تدل دلالة واضحة على صدق النبي؛ فإنَّ الناس محتاجون إلى التفريق بين النبي وبين مدعي النبوة أعظم من حاجتهم إلى غيره(١).

لذا جاءت أمارات في الكتاب المقدس تبين مدعي النبوة، ولقد بذلتُ جهدي في استقراء نصوص الكتاب المقدس وتفسيرها لتحليل الأمارات التي تميز بين النبي الصادق وبين مدعي النبوة وهذا ما سأبينه في هذا المبحث بإذن الله، فسأذكر الأمارة وأعقب بالتعليق عليها، وقد تبين لي أنَّ أمارات الكتاب المقدس التي تدل على مدعي النبوة في مجملها محل اتفاق بين أهل الكتاب والمسلمين، وهي تعود لست أمارات:

أولا: تصريح الكتاب المقدس بعدم إرسال الله لمدعي النبوة، وإخباره بذلك لبيان أنهم كذبة يتنبؤون من عند أنفسهم(٢)، (قالَ الرَبُّ القُدير إِلهُ إِسْرائيل: لا يُضِلَّنَّكم أَنبِياؤُكمُ الَّذينَ بَينَكم وعَرَّافوكم، ولا تَسمَعوا لِحالميكمُ الَّذينَ تَسأَلونَهم أَحْلاماً. فإِنَّهم إِنَّما يَتَنَبَّؤونَ لَكم بِاسْمي كَذِباً، وأَنا لم أُرسِلْهم)(٣)، (فقالَ إِرميا لِحَنَنْيا النَّبِيّ: اِسمع يا حَنَنْيا، إِنَّ الرَّبَّ لم يُرسِلْكَ، وأَنتَ قد جَعَلتَ هذا الشَّعبَ يَعتَمِدُ على الكَذِب)(٤). فمدعو النبوة يضلون الشعب لأن الرب لم يرسلهم(٥)، (هأنذا على الَّذينَ يَتَنَبَّؤونَ .. يَقولُ الرَبّ، .. ويُضِلُّون شَعْبي بِأَكاذيبِهم وعُجبِهِم، وأنا لم أُرسِلْهم ولم آمُرْهم، وهم لا يَنفعونَ هذا الشَّعبَ في شيءٍ)(٦).

ثانيا: تصريح الكتاب المقدس باتصاف مدعي النبوة بالكذب، (إِلى مَتى يَكونُ ذلك في قُلوبِ الأَنبِياء المتَنَبِّئينَ بِالكَذِب والمتنبِئينَ بِمَكرِ قُلوبِهم)(٧)، لذا جاء التحذير من مدعي النبوة(٨)، (فلا تَسمَعوا لِكَلامِ

---

(١) ينظر: النبوات: أحمد بن ابن تيمية، (١/ ١٥٢)، والجواب الصحيح، (٥/ ٤٣٥)، وشرح العقيدة الطحاوية: محمد ابن أبي العز، (١/ ١٤٠).

(٢) ارميا ٢٩: ٩، ١٤: ١٤، ١٥.، و١٥:١٤، ٢٣: ٣٢، ٢٧: ١٥، ارميا ٤٣: ٢.

(٣) ارميا ٢٩: ٨، ٩، عد ١١ : ٢٧، وميخا ٣: ٥، ٧.

(٤) ارميا ٢٨: ١٥. وينظر: ارميا ١٤: ١٤. ارميا ١٤: ١٤، ارميا ٢٣: ٣٢. ارميا ٢٣: ١٦، ارميا ٢٣: ٣٢.

(٥) ارميا ٢٣: ٩- ١٥. ميخا ٣: ٩-١٢.

(٦) ارميا ٢٣: ٣٢

(٧) ارميا ٢٣: ٢٦، وينظر: ارميا ٢٠: ٦ ارميا ٢٣: ٢٦ ارميا ٢٧: ١٠ ارميا ٢٧: ١٥، ارميا ٢٣: ٩، ٤٠.

(٨) ارميا ٢٨: ١٥، ٢٩: ٢١، ٣٠-٣٢.

الأَنبياء الَّذينَ يُكَلِّمونَكم قائلين: لا تَخدِموا مَلِكَ بابل، فإِنَّهم إِنَّما يَتَنَبَّؤونَ لَكم بِالكَذِب)[1]، فإذا كان الله لم يرسل مدعي النبوة فهم بالضرورة العقلية يكذبون عليه، إذ النبوة يدعيها أصدق الصادقين أو أكذب الكاذبين، ومما سبق بيانه يتبين بأنَّ الكتاب المقدس قد صرح بأنّ الله لم يرسل مدعي النبوة، فهم كذبة، وقد حذر منهم، وتأكيدا على عظم الكذب على الله وأنّه لا يتأتى مع مفهوم النبوة والنبي ورد في القرآن الكريم ما يبرهن على ذلك بأساليب متعددة ومتنوعة لا تدع مجالا للشك بأنَّ الكذب على الله في دعوى النبوة من أعظم الفرية، لأنَّ هذه الظاهرة لم تكن مختصة بزمن دون آخر، بل هي ظاهرة ممتدة، وبيان بطلانها محل اتفاق بين المسلمين وأهل الكتاب، فقد (جاء في النبوات المتقدمة أن الكذاب لا يدوم أمره أكثر من مدة قليلة إما ثلاثين سنة وإما أقل، فلا يوجد مدعي النبوة كذباً إلا ولا بد أن ينكشف ستره ويظهر أمره، والأنبياء الصادقون لا يزال يظهر صدقهم، بل الذين يظهرون العلم ببعض الفنون والخبرة ببعض الصناعات والصلاح والدين والزهد لا بد أن يتميز هذا من هذا وينكشف، فالصادقون يدوم أمرهم، والكذابون ينقطع أمرهم، هذا أمر جرت به العادة وسنة الله التي لن تجد لها تبديلا)[2]، لذا تظافرت الأدلة العقلية والنقلية على إبطال ظاهرة مدعي النبوة، ومن تلك الأدلة:

الأدلة النقلية

○ إنّ دعوى النبوة من الكذب على الله وهو من أعظم الفرية، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ ﴾ [الأنعام: ٩٣]، (فالكذب أصل للشر، وأعظمه الكذب على الله عز وجل، والصدق أصل للخير، وأعظمه الصدق على الله تبارك وتعالى ولما كان هذا من أعلى الدرجات، وهذا من أسفل الدركات، كان بينهما من الفروق، والدلائل، والبراهين التي تدل على صدق أحدها وكذب الآخر ما يظهر لكل من عرف حالهما، ولهذا كانت دلائل الأنبياء وأعلامهم الدالة على صدقهم كثيرة متنوعة، كما أن دلائل كذب المتنبئين كثيرة متنوعة)[3]، وقال تعالى: ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [يونس: ١٧]، أيّ: (لا أحد أظلم، ولا أعتى، ولا أشد إجراما ممن افترى على الله كذباً وتقول على الله، وزعم أن الله أرسله، ولم يكن كذلك، فليس أحد أكبر جرماً، ولا أعظم ظلماً من هذا، ومثل هذا لا يخفى

---

(١) ارميا ٢٧: ١٤ وينظر: ارميا ٢٧: ١٦ ارميا ٤٣: ٢ حزقيال ٢٢: ٢٧ حزقيال ١٣: ١-١٢. مرقس ١٣:٢١- ٢٣.

(٢) شرح العقيدة الأصفهانية، ص٢٠٣، والنبوات لابن تيمية، (٢/ ٩٥٩).

(٣) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية. (١/ ١٢٧).

أمره على الأغبياء، فكيف يشتبه حال هذا بالأنبياء؟) [١]، ولهذا لما كان مما وصف الله به الأنبياء، الذين هم أحق الناس بهذه الصفة، أن كلاً منهم يجيء بالصدق فلا يكذب، فكل منهم صادق في نفسه مصدق لغيره[٢]، فـ(لا أحد أعظم ظلماً، ولا أكبر جرماً، ممن كذب على الله، فإنّه نسب إلى الله قولاً أو حكماً، وهو تعالى بريء منه، وإنّما كان هذا أظلم الخلق؛ لأنّ فيه من الكذب، وتغيير الأديان أصولها وفروعها، ونسبة ذلك إلى الله وهو من أكبر المفاسد، ويدخل في ذلك ادعاء النبوة، وأنّ الله يوحي إليه وهو كاذب في ذلك، فإنّه مع كذبه على الله، وجرأته على عظمته وسلطانه، يوجب على الخلق أنّ يتبعوه. ويجاهدهم على ذلك، ويستحل دماء من خالفه وأموالهم، ويدخل في هذه الآية كل من ادعى النبوة)[٣] .

○ إنَّ الله سبحانه لا يؤيد الكذّاب عليه ممن يدعي النبوة، بل لا بد أن يظهر الله كذبه، وأن ينتقم منه، قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (٤٤) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (٤٥) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (٤٦) فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ (٤٧)﴾ [الحاقة: ٤٤-٤٧] هذا بتقدير أن يتقوّل بعض الأقاويل، فكيف بمن يتقوّل النبوة كلها.

الأدلة العقلية

○ إحالة وقوع الكذب من الأنبياء عليهم السلام، وذلك لاصطفاء الله تعالى لهم، فهم مبلغون عن الله تعالى، فمحال أن يتركوا الكذب على الناس ليكذبوا على الله تعالى فيما يبلغونه، قال النبي ﷺ: «إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنِ اللهِ شيئًا، فَخُذُوا به؛ فإنِّي لَنْ أَكْذِبَ علَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ»[٤].

○ قياس الأولى: إذا كان المخلوق لا يرضى أن يرسل من يعلم أنّه يكذب عليه، ولو فعل ذلك دل على جهله أو عجزه، فالله تعالى أولى ألّا يرسل من يعلم أنَّه يكذب عليه[٥].

---

(١) تفسير القرآن العظيم: إسماعيل ابن كثير، (٢/ ٣٩٢)، وانظر: (٣/ ٤٧٥).

(٢)منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية: أحمد ابن تيمية، (٧/ ١٩٢).

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبدالرحمن السعدي، ص، ٤٣٤، وينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: عبدالحق ابن عطية، (٦/ ١٠٨- ١٠٩).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب وجوب امتثال ما قاله شرعا، (٢٣٦١).

(٥) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية. (٣/ ٤٩٦):

○ قياس الخلف: وذلك من خلال إثبات صدق النبي بإبطال نقيضه من مدعي النبوة؛ إذ الشيء يُعرف تارة بما يدل على ثبوته، وتارة بما يدل على انتفاء نقيضه، وهو الذي يُسمى قياس الخُلف[١]، فإنّ الشيء إذا انحصر في شيئين، لزم من ثبوت أحدهما انتفاء الآخر، ومن انتفاء أحدهما ثبوت الآخر، ومدعي النبوة إمّا صادق وإمَّا كاذب، وكل منهما له لوازم يدل انتفاؤها على انتفائه، وله ملزومات يدل ثبوتها على ثبوته [٢].

الإجماع

○ أجمع أهل الملل قاطبة على أنّ الرُسل معصومون فيما يبلغونه عن الله تبارك وتعالى، فلم يقل أحد قط أنّ من أرسله الله يكذب عليه[٣]، كما أجمع العقلاء على صفات الكمال للأنبياء عليهم السلام، فـــ(الأنبياء عددهم كثير، وهم بإجماع العقلاء وأهل العلم والعدل في غاية صفات الكمال من العقل والعلم والعدل والصدق والأخلاق الحسنة، وكل منهم لم يرَ الآخر ولم يسمع منه)[٤].

ثالثا: تصريح الكتاب المقدس بأنَّ مدعي النبوة يضلون الشعب ويخدعونهم بما يدعون إليه، لذا لا بد من الحذر منهم[٥]، (النَّبِيَّ والكاهِنَ كافِران وفي بَيتي وَجَدتُ شَرَّهما، يَقولُ الرَّبّ: لِذلك يَكونُ طَريقُهما كمَزلَقَة فيُدفَعانِ إِلى الظَّلامِ ...لا تَسمَعوا لِكَلام الأَنبِياءَ الَّذينَ يَتَنَبَّؤونَ لَكَم ويَخدَعونَكم. يَتَكَلَّمونَ بِرُؤْيا قُلوبِهم لا بِما يَخرُجُ من فَمِ الرَّبّ. ... إِنِّي سَمِعتُ ما قالَه الأَنبِياء المُتَنَبِّئونَ بِاسمي كَذِباً ... إِلى مَتى يَكونُ ذلك في قُلوبِ الأَنبِياء المُتَنَبِّئينَ بِالكَذِب والمُنبِئينَ بِمَكرِ قُلوبِهم، والَّذينَ يَقصِدونَ أَن يُنْسوا شَعبِيَ اسمي، بِأَحْلامِهِمِ الَّتي يَقُصُّها كُلٌّ مِنهم على صاحِبِه، ... الَّذينَ يَسرِقونَ كَلامي كُلٌّ واحِدٍ مِن صاحِبِه...

---

(١) ينظر: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد التهانوي، (٧٦٠/١).

(٢) ينظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية، (٥/ ١٩٥).

(٣) ينظر: الشفا بالتعريف بحقوق المصطفى: عياض اليحصبي، (٢/ ١٢٣)، ومجموع الفتاوى: لابن تيمية، (١٠/ ٢٨٩)، ومنهاج السنة، (٢/ ٤٧٠)، ولوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية: محمد السفاريني، (٢/ ٣٠٧).

(٤) الرد على المنطقيين، لابن تيمية (٤٩٩/١).

(٥) ينظر: ارميا ٢٨: ١٥، ٢٩: ٢١، ٣٠، ٣١. وينظر: حزقيال ١٣: ١، ١٦، حزقيال ١٣: ١٦.

الَّذينَ يَستَخدِمونَ أَلسِنَتَهم ويَقولونَ أَقْوالاً نَبَوِيَّة. ... الَّذينَ يَتَنَبَّؤونَ بِأَحْلامٍ كاذِبَة، ... ويَقصُّونَها ويُضِلُّون شَعْبي بِأَكاذيبِهم وعُجبِهِم، وأنا لم أُرسِلْهم ولم آمُرْهم، وهم لا يَنفعونَ هذا الشَّعبَ في شيءٍ)[1].

إنّ الكتاب المقدس يصرح بأنَّ مضمون دعوة مدعي النبوة إضلال الناس، ومضمون دعوة الأنبياء هو من أمارات صدقهم، إذ أنَّ مقتضى دعوة الأنبياء الصادقين بأنَّه من المحال إرسال الله لمن يدعو إلى قبائح الأمور من الفواحش والشرك التي يقبحها العقل فـ(من أباح الفواحش والمظالم والشرك والكذب مدعياً للنبوة يعلم بالاضطرار كذبه، للعلم الضروري بأن الله سبحانه لا يأمر بهذا، سواء قيل أن العقل يعلم به حسن الأفعال وقبحها أو لا يعلم به، فليس كلما أمكن في العقل وقوعه، وكان الله قادرا عليه يشك في وقوعه، بل نحن نعلم بالضرورة أن البحار لم تقلب دما، وأن الجبال لم تقلب يواقيت وأمثال ذلك من المعادن، وإن لم يسند ذلك إلى دليل معين، وإن كنّا عالمين بأن الله تعالى قادر على قلب ذلك لكن العلم بالوقوع وعدمه شيء، والعلم بإمكان ذلك من قدرة الله سبحانه شيء، وكل ذي فطرة سليمة يعلم بالاضطرار أنّ الله تعالى لا يأمر عباده بالكذب والظلم والشرك والفواحش وأمثال ذلك ممّا قد يأتي به كثير من الكذابين بل يعلم بفطرته السليمة ما يناسب حال الربوبية)[2]، فإنَّ التمييز بين الصادق والكاذب له طرق كثيرة فيما هو دون دعوى النبوة فكيف بدعوى النبوة[3]، فما من أحد ادعى النبوة من الكذابين، إلا وقد ظهر عليه الجهل والكذب والفجور، واستحواذ الشياطين عليه ما ظهر لمن له أدنى تمييز، وما من أحد ادعى النبوة من الصادقين إلا وقد ظهر عليه من العلم والصدق والبر وأنواع الخيرات ما ظهر لمن له أدنى تمييز، ومعلوم أنَّ مدعي النبوة إمّا أن يكون من أفضل الخلق وأكملهم، وإمّا أن يكون من أنقص الخلق وأرذلهم، ولا يمكن أن يشتبه أفضل الخلق وأكملهم بأنقص الخلق وأرذلهم[4].

رابعا: إنّ مدعي النبوة يتحدث برؤيا قلبه[5]، والنبي الصادق قوة الرب هي التي توجهه لأنه يتلقى الوحي من ربه[6]، (وأَجعَلُ كلامي في فَمِه، فيُخاطِبُهم بِكُلِّ ما آمُرُه به. وأَيُّ رَجُلٍ لم يسمَعْ كَلامِيَ الذي

---

(١) ارميا ٢٣: ٩، ٤٠.

(٢) شرح العقيدة الأصفهانية، ص٢١٠.

(٣) شرح العقيدة الأصفهانية، ص١٣٨.

(٤) ينظر: شرح العقيدة الأصفهانية، ص٨٩، والجواب الصحيح (١/ ٢٩، ٣٠).

(٥) ارميا ٢٣: ١٦

(٦) ميخا ٣: ٨، ٥-٧ الثنية ١٨: ٢١- ٢٢.

يَتَكَلَمُ بِه بِاسمْي، فإِنِّي أُحاسِبُه علَيه. ولكن أَيُّ نَبِيٍّ اعتَدَّ بنَفْسِه فقالَ بِاَسْمي قَولاً لم آمُرْه أَن يَقولَه، أَو تكَلَّمَ بِاَسمِ آلِهَةٍ أُخْرى، فليَقتَلْ ذلك النَّبِيّ)[1]، وسبق وأن بينت في المبحث الأول بأنَّ مفهوم النبوة يقوم على أنَّها من عند الله[2]، فلا بد للنبوة من مصدر إلهي خارجا عنها، ولا يمكن للنبوة أن تكون ذاتية، وهذا ما يميز النبي الصادق عن مدعي النبوة، فالنبي الصادق يتحدث باسم الرب، أمّا مدعي النبوة فهو يتحدث من تلقاء نفسه.

خامسا: إنَّ ما يخبر به مدعو النبوة لا يتحقق، فيتبين كذبهم بعدم تحقق ما يخبرون به وإن وقع شيء مما أخبروا به إلا أنهم ينطقون بالكذب [٣]، (فإِن قُلتَ في قَلبكَ: كَيفَ نَعرِفُ القَولَ الَّذي لم يَقُلْه الرَّبّ؟ فإِن تَكَلَّمَ النَّبِيُّ بِاَسمِ الرَّبِّ ولم يَتَمَّ كَلامُه ولم يَحدُثْ، فذلك الكَلامُ لم يَتَكَلَمْ بِه الرَّبّ، بل لِلاَعتِدادِ بِنَفْسِه نَكَلَمَ بِه النَّبِيّ، فلا تَهَبْه)[٤]، وذلك على خلاف ما يخبر به النبي الصادق فإنَّه يقع، لأنَّ الله نبأه، فإنَّ من لوازم النبيّ التي لا بد منها الإخبار عن الغيب الذي أنبأ الله تعالى به، فإنّ من لم يخبر عن غيب لا يكون نبيّاً، فإذا أخبرهم المتنبئ عن الأمور الغائبة عن حواسهم من الحاضرات والمستقبلات والماضيات فلا بد أن يكذب فيها وسيظهر لهم[٥]، وهذه الأمارة في مجملها محل اتفاق بين أهل الكتاب والمسلمين.

سادسا: إنّ مدعي النبوة يتقاضون الأجر على نبوتهم[٦]، لا سيما عندما اختلط مفهوم النبوة والنبي بالملك والكهانة فأصبحت حرفة يتكسب منها[٧]، (وأَنبِياؤُها يُمارِسونَ العِرافَةَ بالفِضَّة)[٨]، وكانت الهدايا تقدم لمدعي النبوة لأجل الخدمة التي يؤديها[٩]، (فعادَ الخادِمُ وأَجابَ شاوُلَ وقال: إِنَّ معي

---

(١) التثنية ١٨: ١٩ – ٢٢.

(٢) : Messengers of God: A Jewish Prophets Who's Who Hardcover – August 1, 1998by Ronald H. Isaacs (Author), p 11.

(٣) ينظر: تفسير الكتاب المقدس، ص ٣٥٢.

(٤) التثنية ١٨: ١٩ – ٢٢. وينظر: ارميا ٢٣: ٢١– ٣٢. ارميا ٢٨: ٨–٩، الملوك الأول ١٧: ٢٤.

(٥) شرح العقيدة الأصفهانية، ص٢٠٢.

(٦) PROPHECY IN JUDAISM AND ISLAM; Fred Miller, Islamic Studies, Vol. 17, No. 1 (SPRING 1978), pp. 27-44 (18 pages), P29. وينظر: تفسير الكتاب المقدس، ص١٤١٤

(٧) يراجع المبحث الأول مفهوم النبوة.

(٨) ميخا ٣: ١١.

(٩) ينظر: تفسير الكتاب المقدس، ص ٤٧٧.

رُبعَ مثْقالِ فِضَّةٍ أُقدِّمُه لِرَجُلِ الله ، فيَدُلُّنا على طَريقِنا)[١]، ويُستأجر مدعي النبوة للإخبار بالمعلومات الخاطئة[٢]، (ثُمَّ تَحَقَّقت فإذا إنَّه لَيسَ الله مُرسِلَه، بل إنَّما هو نَطَقَ بِالنُّبوَّةِ علَيَّ، لِأَنَّ طوبِيَّا وسَنبَلَّطَ قد استأجَراه)[٣]، وتقاضي الأجر على النبوة من الشبه التي نفاها القرآن عن جميع أنبياء الله الصادقين، فالنبي الصادق لا يتقاضى الأجر مقابل نبوته، قال تعالى: ﴿ يَٰقَومِ لَا أَسـَٔلُكُم عَلَيهِ أَجرًا إِن أَجرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعقِلُونَ﴾ [هود:٥١]، فما من نبي إلا وواجه قومه بهذا القول[٤]، لأنّ شأنهم النصيحة، والنصيحة لا يمحصها ولا يمحضها إلا حسم المطامع، وما دام يتوهم شيء منها لم تنجع ولم تنفع، ولا شيء أنفى لعدم صدق نبوتهم من ذلك، ﴿ أَفَلَا تَعقِلُونَ ﴾ أفلا تستعملون عقولكم فتعرفوا المحق من المبطل، والصواب من الخطأ[٥].

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد. لقد توصلتُ من خلال هذه الورقة البحثية إلى أبرز النتائج التي منها:

- إنَّ ظاهرة مدعي النبوة ظاهرة ممتدة زمانا، لذا جاء التحذير منها في الكتاب المقدس والقرآن الكريم.
- تواطئ الأنبياء عليهم السلام على التحذير من مدعي النبوة هو محل اتفاق بين أهل الكتاب والمسلمين.
- كثرة دعوى مدعي النبوة في الكتاب المقدس، لا سيما في العهد القديم.

---

(١) ١صم ٩: ٧، ٨، وينظر: ١ملوك ١٤: ٣، و٢مل ٤: ٤٢، ٥: ١٥، ٨: ٨.

(٢) ينظر: تفسير الكتاب المقدس، ص ٧٩٦.

(٣) نحميا ٦: ١٢.

(٤) ينظر: الآيات من السور التالية: يونس: ٧٢، الشعراء: ١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠، سبأ: ٤٧، ص: ٨٦.

(٥) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: محمود الزمخشري، (٢/ ٤٠٢)، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي (٣/ ١٣٧)، وتحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: محمد الطاهر بن عاشور، (٢٢/ ٢٣٥).

- مناط الإشكال في ظاهرة مدعي النبوة يعود لاختلاط مفهوم النبوة والنبي بمدعي النبوة من الرائيين والكهنة، والتجاوز في إطلاق مفهوم النبي والنبوة على مدعي النبوة.
- أمارات مدعي النبوة وردت في الكتاب المقدس للتميز بين النبي الصادق وبين مدعي النبوة، وهي في مجملها محل اتفاق بين أهل الكتاب والمسلمين.
- دعوى مدعي النبوة لم تقتصر على الرجال، بل من النساء من ادعت النبوة.
- دعوى مدعي النبوة في العهد الجديد ما هي إلا امتداد لدعوى مدعي النبوة في العهد القديم.
- التمييز بين النبي الصادق ومدعي النبوة يتبين بالأدلة العقلية والنقلية والإجماع.

والحمد لله أولاً وآخراً ظاهراً وباطناً، إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

المراجع

أولا: المراجع العربية

ابن أبي العز، محمد، (١٩٩٧) شرح العقيدة الطحاوية، ط:١٠، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عبد الله التركي، ن: بيروت، مؤسسة الرسالة.

ابن تيمية، أحمد. (٢٠٠٠)، النبوات، ط:١، ت: عبد العزيز الطويان، المملكة العربية السعودية، أضواء السلف.

ابن تيمية، أحمد، (١٤٢٥)، شرح العقيدة الأصفهانية، ط:١، ت: محمد بن رياض الأحمد، بيروت، المكتبة العصرية.

ابن تيمية، أحمد، (١٩٨٦) ، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، ت: محمد رشاد سالم، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ابن تيمية، أحمد، (١٩٩٩)، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ط٢، ت: علي بن حسن، عبد العزيز بن إبراهيم، حمدان بن محمد، السعودية، دار العاصمة.

ابن تيمية، أحمد، (٢٠٠٤)، مجموع الفتاوى، جمع عبدالرحمن بن قاسم، المملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

ابن حزم، علي، الفصل في الملل والأهواء والنحل، (ط:ب) القاهرة، مكتبة الخانجي.

ابن عاشور، محمد الطاهر (١٩٨٤)، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، ط:١، تونس، الدار التونسية للنشر.

ابن عطية، عبدالحق، (١٤٢٢)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط:١، بيروت، دار الكتب العلمية.

ابن كثير، إسماعيل، (١٩٩٩)، تفسير القرآن العظيم، ط:٢، ت: سامي السلامة، المملكة العربية السعودية، دار طيبة للنشر.

ابن ميمون، موسى، (١٩٨٤)، دلائل الحائرين، ط: ب، ت: حسين أتاي، مكتبة الثقافة الدينية.

ابن ميم

ون، موسى، (٢٠١٦)، تثنية التوراة، ط:١، ت: محمد حسين، بيروت، منشورات الجمل.

آرثر، جون ماك، (٢٠١٢)، تفسير الكتاب المقدس، ط:٢، لبنان، دار منهل الحياة.

بباوي، وليم، دائرة المعارف الكتابية: مجموعة من المؤلفين، ط:ب، لبنان، دار الثقافة.

البيضاوي، عبد الله، (١٤١٨)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ط:١، ت: محمد المرعشلي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

التهانوي، محمد، (١٩٩٦) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ط:١، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون.

جوزيف، إيهاب، (٢٠١٦)، نظرة لاهوتية على العهد القديم أنبياء ونبوة، ط:١، دار النشر الأسقفية.

رودافسكي، تمار، (٢٠١٣)، موسى بن ميمون، ط:١، ت: جمال الرفاعي، مصر، المركز القومي للنشر.

الزمخشري، محمود، (١٩٨٧)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط:٣، القاهرة، دار الريان للتراث بالقاهرة.

السعدي، عبدالرحمن، (٢٠٠٠)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط:١، ت: عبدالرحمن اللويحق، بيروت، مؤسسة الرسالة.

السفاريني، محمد، (١٩٨٢)، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، ط:٢، دمشق، مؤسسة الخافقين ومكتبتها.

سيجال، م.ص، حول تاريخ الأنبياء عند بني إسرائيل، ط: ب، ت: حسن ظاظا، لبنان، جامعة بيروت.

الصرصري، سليمان، (١٤١٩)، الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية، ط:١، ت: سالم القرني، المملكة العربية السعودية، مكتبة العبيكان.

فيلمنج، دون، (٢٠٠٤)، التفسير المعاصر للكتاب المقدس، ط:١، الكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة.

الماوردي، علي، (١٤٠٦)، أعلام النبوة، ط:١، لبنان، دار الكتب العلمية. لبنان.

المسكين، الأب متى، (٢٠١٤)، النبوة والأنبياء في العهد القديم، ط:٣، دار مجلة مرقس.

المسيري، عبدالوهاب، (١٩٧٨)، الأيدلوجية الصهوينية، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

النيسابوري، مسلم، صحيح مسلم، ط: ب، مصر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

اليحصبي، عياض، (١٤٠٧)، الشفا بالتعريف بحقوق المصطفى، ط:٢، الأردن، دار الفيحاء.

ثانيا: المراجع الأجنبية

Messengers of God: A Jewish Prophets Who's Who Hardcover – August 1, 1998 by Ronald H. Isaacs (Author).

Prophecy in Judaism and Islam; Fred Miller, Islamic Studies, Vol. 17, No. 1 (SPRING 1978), pp. 27-44.

Romanization

Ibn Abī al-Izz, Muḥammad, (1997) sharḥ al-aqīdah al-Ṭaḥāwīyah, Ṭ : 10, taḥqīq : Shu‘ ayb al-Arna′ūṭ, Abd Allāh al-Turkī, N : Bayrūt, Mu′assasat al-Risālah.

Ibn Taymīyah, Aḥmad, (1999), al-jawāb al-ṣaḥīḥ li-man Badal dīn al-Masīḥ, ṭ2, t : Alī ibn Ḥasan, Abd al-Azīz ibn Ibrāhīm, Ḥamdān ibn Muḥammad, al-Saūdīyah, Dār al-Āṣimah.

Ibn Taymīyah, Aḥmad. (2000), al-nubūwāt, Ṭ: 1, t : Abd al-Azīz al-Ṭuwayyān, al-Mamlakah al-Arabīyah al-Sa‘ ūdīyah, Aḍwā′ al-Salaf.

Ibn Taymīyah, Aḥmad, (2004), Majmū al-Fatāwá, jam Abd-al-Raḥmān ibn Qāsim, al-Mamlakah al-Arabīyah al-Saūdīyah, Majma al-Malik Fahd li-Ṭibā‘ at al-Muṣḥaf al-Sharīf.

Ibn Taymīyah, Aḥmad, (1986), Minhāj al-Sunnah al-Nabawīyah fī naqḍ kalām al-Shīah al-qadarīyah, t : Muḥammad Rashād Sālim, al-Mamlakah al-Arabīyah al-Saūdīyah, Jāmiat al-Imām Muḥammad ibn Saūd al-Islāmīyah.

Ibn Taymīyah, Aḥmad, (1425), sharḥ al-aqīdah al-Aṣfahānīyah, Ṭ: 1, t : Muḥammad ibn Riyāḍ al-Aḥmad, Bayrūt, al-Maktabah al-Aṣrīyah.

Ibn Ḥazm, Alī, al-faṣl fī al-milal wāl′hwā′ wa-al-niḥal, (Ṭ: b) al-Qāhirah, Maktabat al-Khānjī.

Ibn Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir (1984), taḥrīr al-ma‘ ná al-sadīd wa-tanwīr al-aql al-jadīd min tafsīr al-Kitāb al-Majīd, Ṭ: 1, Tūnis, al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr.

Ibn Aṭīyah, bdālḥq, (1422), al-muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-Azīz, Ṭ: 1, Bayrūt, Dār al-Kutub al-Ilmīyah.

Ibn Kathīr, Ismāīl. (1999), tafsīr al-Qur′ān al-Aẓīm, Ṭ: 2, t: Sāmī al-Salāmah, al-Mamlakah al-‘ Arabīyah al-Saūdīyah, Dār Ṭaybah lil-Nashr.

Ibn Maymūn, Mūsá, (2016), tthnyh al-Tawrāh, Ṭ: 1, t : Muḥammad Ḥusayn, Bayrūt, Manshūrāt al-Jamal.

Ibn Maymūn, Mūsá, (1984), Dalā′il ′al-ḥā′irīn, Ṭ: b, t : Ḥusayn atāy, Maktabat al-Thaqāfah al-dīnīyah.

Arthur, Jūn Māk, (2012), tafsīr al-Kitāb al-Muqaddas, Ṭ: 2, Lubnān, Dār Manhal al-ḥayāh.

Bibāwī, Wilyam, Dā′irat al-Ma‘ ārif al-kitābīyah: majmūah min al-mu′allifīn, Ṭ: b, Lubnān, Dār al-Thaqāfah.

al-Bayḍāwī, Abd Allāh, (1418), Anwār al-tanzīl wa-asrār al-ta′wīl, Ṭ: 1, t: Muḥammad al-Marashlī, Bayrūt, Dār Iḥyā′ al-Turāth al-‘ Arabī.

al-Tahānawī, Muḥammad, (1996) Mawsūat Kashshāf iṣṭilāḥāt al-Funūn wa-al-Ulūm, Ṭ : 1, Bayrūt, Maktabat Lubnān Nāshirūn.

Jūzīf, Īhāb, (2016), naẓrah lāhūtīyah ‘ alá al-‘ ahd al-qadīm Anbiyā′ wa-nubūwat, Ṭ : 1, Dār al-Nashr al-Usqufīyah.

rwdāfsky, Tamār, (2013), Mūsá ibn Maymūn, Ṭ : 1, t : Jamāl al-Rifāī, Miṣr, al-Markaz al-Qawmī lil-Nashr.

al-Zamakhsharī, Maḥmūd, (1987), al-Kashshāf an ḥaqā′iq ghawāmiḍ al-tanzīl wa-uyūn al-aqāwīl fī Wujūh al-ta′wīl, Ṭ: 3, al-Qāhirah, Dār al-Rayyān lil-Turāth bi-al-Qāhirah.

al-Sadī, Abd-al-Raḥmān, (2000), Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān, Ṭ : 1, t : Abd-al-Raḥmān al-Luwayḥiq, Bayrūt, Mu′assasat al-Risālah.

al-Saffārīnī, Muḥammad, (1982), Lawāmi al-anwār al-bahīyah wa-sawāṭi al-asrār al-Atharīyah li-sharḥ al-Durrah al-muḍīyah fī aqd al-firqah al-marḍīyah, Ṭ : 2, Dimashq, Muʹassasat al-khāfiqayn wa-Maktabatuhā.

syjāl, M. Ṣ, ḥawla Tārīkh al-anbiyāʹ inda Banī Isrāʹīl, Ṭ : b, t : Ḥasan Ẓāẓā, Lubnān, Jāmiʻ at Bayrūt.

al-Ṣarṣarī, Sulaymān, (1419), al-intiṣārāt al-Islāmīyah fī Kashf Shibh al-Naṣrānīyah, Ṭ : 1, t : Sālim al-Quranī, al-Mamlakah al-Arabīyah al-Saūdīyah, Maktabat al-Ubaykān.

fylmnj, Dawwin, (2004), al-tafsīr al-muʻ āṣir lil-Kitāb al-Muqaddas, Ṭ : 1, al-Kanīsah al-Injīlīyah bi-Qaṣr al-Dūbārah.

al-Māwardī, Alī, (1406), Alām al-Nubūwah, Ṭ : 1, Lubnān, Dār al-Kutub al-Ilmīyah. Lubnān.

O al-Miskīn, al-Ab Mattá, (2014), al-Nubūwah wa-al-anbiyāʹ fī al-ahd al-qadīm, Ṭ : 3, Dār Majallat Murqus.

al-Misīrī, Abd-al-Wahhāb, (1978), al-aydilūjīyah alṣhwynyh, al-Kuwayt, al-Majlis al-Waṭanī lil-Thaqāfah wa-al-Funūn wa-al-Ādāb.

al-Nīsābūrī, Muslim, Ṣaḥīḥ Muslim, Ṭ: b, Miṣr, Maṭbaat ʻ Īsá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakāh.

O al-Yaḥṣubī, Iyāḍ, (1407), al-Shifā bi-al-tarīf bi-ḥuqūq al-Muṣṭafá, Ṭ : 2, al-Urdun, Dār al-Fayḥāʹ.

Claimants of Prophethood in the Bible: A Critical Doctrinal Study

Samia bint Yassin Al-Badri

Department of Islamic Doctrine & Contemporary Ideologies, College of Shari'ah & Islamic Studies, Qassim University, KSA

s.albadri@qu.edu.sa

Abstract. Prophethood is a common issue among religions of the People of the Book. It is related to the evidence that proves the truthfulness of Prophet Muhammad. Claiming prophethood cannot be ambiguous for those who have knowledge of its truthfulness, despite clarity of the prophethood issue, those who claim prophethood are found in The Scripture, especially The Old Testament. There was confusion between true and false prophet! What is prophethood claimant concept in the Scripture? What are signs of a true or false prophet? To distinguish between them, and how can the prophethood claimant be refuted by reason and revelation? Therefore, this research paper is made to answer these questions, focusing on studying the claimants of prophethood in the Scripture according to an inductive, analytical, and critical approach based on The Old and New Testaments. The study concluded that significant prophethood claimants were in the Old Testament compared to the New Testament, and the difficulty of identifying prophethood claimant concept in the Old Testament is attributed to reasons such as the prophethood was related to divination and kingship, to the point that it became a profession.

*Keywords***:** Prophethood, Claiming prophethood, Scripture, Jews, Christians.